

وأرسلت اسرائيل مستشارين لكل سلاح وكذلك لوظائف متخصصة معينة ، وفي ١٩٦٩ بلغ مجموع عدد المستشارين الإجمالي ٤٥ .

وبالإضافة الى دور اسرائيل في بناء القوات المسلحة السنغافورية ، فقد أرسلت احد ضباط البالماخ السابقين ، اسمه ليفي ، لانشاء « مركز بوينا فيزنا لتدريب الشبيبة » ومن ثم لادارته ، وكان الاسرائيليون ملحقين « بمجلس الانماء الاقتصادي » ، ان لم يكن بجهاز الامن .

وكل هذا هو جزء من « سياسة البلد الثالث » التي تنتهجها الامبريالية الامريكية ، وهي السياسة التي حلقتها تحليلا مستقبيا « جماعة دراسة افريقيا » في كامبريدج بولاية ماساشوستس بالولايات المتحدة . ويجري الان تدريب الفلبينيين في سنغافورا على السيطرة المضادة للاضطرابات ومناهضة الثورات الخ ... ورمزيا ، يحمل جميع افراد الحرس الخاص للرئيس ماركوس رشاشات عوزي الاسرائيلية !

كل هذا مهم جدا لهم كيفية تحرك سلطات ماليزيا — فتؤيد فلسطين ، ظاهريا ، لاسترضاء الجماهير الملايوية المسلمة — بينما هي تتعاون مع الاسرائيليين .

وتتعاون (استخبارات) الفرع الخاص للماليزيا وسنغافورا . ويجري تبادل المعلومات ، ربما لتدمير القوات التي لا تريد ماليزيا ، نظريا ، تدميرها . واذا كان المرء من التهور بحيث يتحدث الى احد ضباط الفرع الخاص الماليزي — سواء كان ملايوي او صينيا — فانه يتحدث الى الفرع الخاص السنغافوري ، وبالتالي الى الاستخبارات الاسرائيلية . وعن طريق « المعلومات » التجارية ، عرف انه كان في مقدور سنغافورا ان تحضر قضايا ضد اشخاص في ماليزيا تريد سنغافورا تدميرهم لاسباب خاصة بها . ومثل هذه الاضبارات لا يصلها الى وزير الشؤون الداخلية الماليزي ، غزالي شافعي ، موظف سنغافوري ، بل يصلها اليه احد ضباط فرعه الخاص ، ويضحي غزالي ، تبعا لسياسة « ثق بضاباطك » ، ودون ان يدري ، عميلا للملك كوان يو وللاسرائيليين وللامبريالية الامريكية .

— بالمعنى الحرفي — التوتوكو عيد الرحمن في ١٩٦٥ . وسكان سنغافورا هم ٧٥ بالمائة صينيون ، ١٤ بالمائة ملايويون ، و١٠ بالمائة هنود . ويكن رئيس الوزراء ، لي كوان يو ، اختقارا شديدا للشعب المحلي الملايوي — البوليونيزي المحيط بجزيرته . وثمة تصريح كلاسيكي ادلى به لي معلنا قوله « نحن الشرق اسيويين (شاملنا بذلك الصينيين واليابانيين ومستثنا الملايويين) مختلفون » . وان غطرسته العنصرية ، وشعوره بالتفوق ، تربويا وثقافيا ، وخوفه من ان يتعلمه الشعوب « الاقل قيمة » المحيطة ببلاده ، تشبه عقلية الاسرائيليين . وهو ايضا يملن نفسه « اشتراكيا » فيما يفتح باب « جزيرته » واسعا للثمنر الاجنبي الى ان اخضت سنغافورا « القاعدة » للشركات المتعددة الجنسيات في جنوب شرقي آسيا .

من المفهوم ، اذن ، ان تكون الامة التي يجب ان يعتمد عليها لبناء جزيرته القلعة هي اسرائيل . وطوال اعوام ثمانية ، ١٩٦٥ — ١٩٧٢ ، عمل في سنغافورا ما لا يقل عن ٤٥ ضابطا — مستشارا اسرائيليا (وأرجح ان عددهم ٦٠) . ولبقيت هذه الحقيقة طي الكتمان الى ما بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وفي احتفالات عيد الاستقلال في تموز (يوليو) ١٩٦٧ تعمد لي لو كوان يو ان يقدم بفخر كبير الضباط الاسرائيليين الذين كانوا يديرون ويبنون قوة دفاع سنغافورا . هذا الاعلان المتعجرف فهم على انه انذار للشعوب المحيطة بان اقلية سنغافورا — « المفتوحة » ايضا — يمكنها ان تسحق الشعوب المحلية « الاقل قيمة » منها اذا ما اعتبرت ذلك ضروريا .

وقد ساعدت « بعثة من قوة الدفاع الاسرائيلية » في تصميم معهد تدريب القوات المسلحة لسنغافورا ، المسمى اختصارا (سافتي) ، وفي اعداد دروس المدربين ، وفي مخطط المنهج الدراسي ، وفي برنامج التدريب . وتقدم الاسرائيليون استشاراتهم حول تأسيس نظام الخدمة الوطنية لسنغافورا . وقالت صحيفة ستريتس تايمز ، طبعة سنغافورا ، في عددها الصادر في ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٧٤ : « الى جانب المساعدة في اقامة (سافتي) ، قدمت البعثة ايضا خبرتها حول مسائل مثل مدارس التدريب وتواعد الصيانة والطاعة البشرية والاركان العامة و«المعهد التقني للقوات المسلحة» .

✽ راجع « شؤون فلسطينية » عدد ٨ الصادر في

نيسان (ابريل) ١٩٧٢ ، ص ٨٠ .